بسم الله الرحمن الرحيم

وهو حسبي ونعم الوكيل

قوله الجهر يقع على السر والضد يخلافه الشكر فلا يقع الا على السر آخر أن الجهر الحادث خاص باللسان والشكر يكون باللسان والقلب وغيرهم وحكم هذا الجهر الوجوب مرة في العمر كالتشهد وبالله التوفيق قوله هو اسم اسم جامد لذاته تعالى وصفاته وافعاله ولهذا سمي سلطان الاسماء وقيل انه ماخوذ من التوله لان العقول تتوله وتتحير في جلاله وعظمته فان الولوهة في اللغة التحير فيكون من اسماء التنزيه عن الحاجة جل وعز ومن قال معناه العلي ماخوذ من قول العرب الاهت الشمس اذا ارتفعت فيكون من اسماء التنزيه لان علو مخالفته لخلقه لا علو المكان وقيل معناه الذي لا يتغير ولا يتبدل ماخوذ من قول العرب الأه فلان على حاله معناه اقام عليه فيكون من أسماء التنزيه عن التبديل والتغيير وغيرهما قوله والصلاة معناها الرحمة والرحمة هي النعمة والسلام هو الامان وليس المطلوب من الله حصولها صلى الرحمة فان اصل الامان للنبي صلى الله عليه وسلم لا نهاية له حاصلان لمن دونه فكيف به صلى الله عليه وسلم الذي هو سر الرحمة وانما المطلوب زيادتها فاذا قلت اللهم صل على سيدنا محمد انما تطلب فحواه اللهم زده نعمة وأمانا ثم ان الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم مقبولة له من كل مؤمن بر لقبل ما روى ان جبريل عليه السلام قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان في الاعمال مقبولا ومردودا واما الصلاة عليك فانها مقبولة وقد روي ان الدعاء موقوف بين السماء والارض حتى يبدأ بالدعاء وتحيته بالصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم ولها فضائل لا تحصى نذكرها قوله صلى الله عليه وسلم من سره لقاء الله وهو فرحان فليكثر من الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال صلى الله عليه وسلم اكثروا من الصلاة علي فانها تحل العقد وتكشف الكرب وقال صلى الله عليه الصلاة على الحق ثلاثون درجة من الجنة البارد والصلاة علي اثقل من عتق الرقاب وبالله التوفيق

قوله اعلم ان الحكم العقلي ينحصر في ثلاثة اقسام الوجوب والاستحالة والجواز فالواجب ما لا يتصور في العقل عدمه والمستحيل ما لا يتصور في العقل وجوده والجايز ما يصح في العقل وجوده وعدمه حقيقة الحكم اثبات امر او نفيه فكما حكم العقل بثبوته ولم يصح في العقل نفيه فهو الواجب وكما حكم العقل بنفيه ولم يجب في العقل ثبوته فهو مستحيل وكما يصح في العقل وجوده وعدمه فهو الجايز وبقولنا في الممكن مثال الواجب اتصاف الجرم بالحركة

والسكون

على رسول الله

ما اذا فكر في الموت مع ان الخوف منه اشد من الموت مع

والسكون لان الجرم واجب ان يتصف باحدهما لا بعينه ومثال المستحيل خلو الجرم من الحركة والسكون لانه لا يعقل جرم ليس بمتحرك ولا ساكن ومثال الجايز اتصاف الجرم باحد معين وهو الحركة او السكون فانه يصح في العقل ان يكون جرم متحركا دايما او غير متحرك او يكون ساكنا دايما من غير حركة فقد انحصر اقسام الحكم العقلي في ثلاثة لا رابع لها ولهذا قال الشيخ ينحصر ولم يقل ينقسم لان الانحصار يعم منه انها اقسام ينحصر في ثلاثة بخلاف ما لو قال ينقسم فانه لا يلزم منه انحصار الاقسام في ثلاثة اذ يمكن ان كل واحد من هذه الاقسام الثلاثة ينقسم الى قسمين بديهي ونظري فالواجب البديهي ما لا يحتاج الى تامل بل يعرف على البديهة مثاله الواحد نصف الاثنين والواجب النظري كلها لا يعرف الا بالنظر والتامل مثاله الواحد نصف ستة من الاثنى عشر فان هذا لا يعرف على البديهة وانما يعرف بعد التامل ومثال المستحيل البديهي كون الواحد نصف الاربعة ومثال النظري كون الواحد ستة من الاثنى عشر ومثال الجايز البديهي لون الجسم ابيض مثلا ومثال النظري تمني الانسان الموت مثلا فان هذا لا يعرف الا بعد التامل وهذا في حق اهل العافية لمن لم يذق ألم المصايب التي اشد من الموت ولو عرف الحق بالفكر والتوهم فهم يتوهمون على البديهة انه محال ان يتمنى العاقل الموت لنفسه فحينئذ يحكمون ان تمني العاقل الموت ليس بواجب كما استحال بل يصح وجوده ان خاف من المصايب ما هو لنفسه اشد منه او اشقى او رجى شيئا عظيما لا يحصل له الا به واما اهل العافية من اهل الخوف والرجاء فان تمني الموت عندهم جايز على البديهة لا يحتاج الى تامل غير ان معرفة هذه الثلاثة في حق الله تعالى وفي حق رسله عليهم الصلاة والسلام هي الايمان الذي كلفنا الله به هكذا قال الشيخ الاشعري امام اهل السنة رضي الله عنه وقيل ان الايمان الذي كلفنا الله بمعرفته هو حديث النفس الذي يعرفه هذه الثلاثة وهذا القول هو المختار ومعرفة هذه الثلاثة هي العقل بنفسه قال امام الحرمين رضي الله عنه فمن لم يعرفها فليس بعاقل وبالله التوفيق قوله ويجب على كل مكلف شرعا ان يعرف يعني ان الشارع اوجب على المكلف وهو البالغ العاقل ان يعرف ما ذكر لان حقيقة المعرفة هي الجزم بالشيء المواقق لما عند الله تعالى بشرط ان يسبق ذلك الجزم دليل او برهان جملة واما الجزم بشيء من غير دليل وبرهان فلا يسمى معرفة سواء كان مواقعا لما عند الله

79

تعالى لم لا ومن هنا يعرف ان التقليد في علم التوحيد لا يصح على مذهب كثير من العلماء وحقيقة
التقليد هو الجزم بقبول القول من غير دليل وبرهان فالمقلد معذور عندهم واما
عندنا فالجزم بقبول القول المذكور تقليد وقد اختلف في صحة ايمان المقلد وكفره وعصيانه وعلى القول
المختار عند بعض المحققين وجوب المعرفة للحاصل عن دليل بالعلم والبرهان
وقد قال الله تعالى فاعلم انه لا اله الا الله فامرنا الله تعالى بالعلم وهو القطع بالدليل والبرهان
والتقليد لا علم عنده وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله امر عباده بما امر به المرسلين
وعلم قطعا ان المرسلين لم يؤمروا بالتقليد وانما امروا بالمعرفة وبالله التوفيق

قوله فمما يجب لمولانا جل وعز عشرون صفة اعلم ان الذي يجب لله تعالى من
الصفات لا نهاية لها اذ لو كلفنا الشرع بمعرفة ما كلفنا من تكليف بالايمان وهو منتف عنا
بفضل الله تعالى قال احد من قال لا يكلف الله نفسا الا وسعها معناه الا ما في طاقتها
بحسب العبادة وانما كلفنا الشرع ببعض ما يجب له تعالى ولهذا قال المؤلف فمما يجب لمولانا
اي فمن بعض ما يجب لمولانا ولم يقل فالذي يجب والصفات التي هي بعض لا نهاية
انه تعالى متصف بنعوت الجلال والكمال التي لا نهاية لها قوله وهي الوجود والاشكال
ان الوجود توصف به الذات العلية فنقول ذات الله موجودة الوجود وهو عين
الوجود وان شئت قلت نفس الوجود فاذا اطلق احدهما فلان احدهما عين ذاته وعينه ونفسه والذات
والعين والنفس واحد وليس الوجود صفة زايدة على الذات كالقدرة بل هو صفة
من حيث ان الذات توصف به هذا مذهب الشيخ الاشعري وقال الامام الرازي ان
الوجود صفة زايدة على الذات وسيأتي بقية الكلام عليه ان شاء الله تعالى قوله والقدم
والبقا حقيقة وقدمه تعالى هي نفي العدم السابق على الوجود وليس هو صفة موجودة
كالقدرة وليس قدمه تعالى مسبوقا بزمان لان الزمان حادث وقد كان الله ولا زمان
معه وقال تعالى هو الاول والآخر فاولليته تعالى لم يسبقها عدم وكذلك آخريته لا انقطاع
لها وهذا معنى البقا وهو نفي العدم اللاحق للوجود وليس هو صفة موجودة قوله
وقيامه بنفسه اي لا يفتقر الى محل يخصص والمراد بالمحل الذات المخصص للفاعل
بمعنى القيام بالنفس نفي احتياجه تعالى الى الذات يقوم بها كما يقوم العرض بالجرم ونفي
احتياجه تعالى الى فاعل فلو افتقر تعالى الى ذات يقوم بها لزم ان يكون عرضا وهو محال

ولم يكلفنا الشرع بمعرفتها

ومخالفته تعالى للحوادث معناه نفي المثل له تعالى في الذات والصفات والافعال قال تعالى ليس كمثله شيء وهو السميع البصير

ولو افتقر الى فاعل لكان حادثا وهو محال كما سيأتي بيانه ان شاء الله تعالى وجب
ان يكون ذاته موصوفة بصفات الكمال غنيا عن الاحتياج الى شيء وغير من الخلق
مفتقر اليه قال تعالى يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله والله هو الغني الحميد وقال تعالى
الله الصمد والصمد هو الذي يحتاج اليه غيره ولا شك ان كل مخلوق مفتقر اليه تعالى
ابتداء ودواما فلا غني لاحد عن مولانا جل وعز فاذا عرفت العاقل انه مفتقر الى مولاه
تعالى وان النفع والضر بيد الله تعالى قطع النظر والالتفات الى غيره واعتمد في جميع اموره
عليه وأسلم وجهه اليه ولا يتوكل الا عليه لان من توكل عليه في شيء كان الله حسبه قال الله
ومن يتوكل على الله فهو حسبه وقال صلى الله عليه وسلم لو توكلتم على الله حق توكله لرزقتم كما
ترزق الطير تغدو خماصا وترجع بطانا وبالله التوفيق قوله والوحدانية اي انه تعالى
لا ثاني له في ذاته ولا في صفاته ولا في افعاله معنى الوحدانية نفي التركيب في ذاته تعالى وهي
المثلية له تعالى في الذات والصفات والافعال وهو تعالى واحد لا يمكن قسمته لانه لا يقسم
الا الجوهر والجسم وهو تعالى ليس بجرم ولا جسم ولا جوهر ولا عرض فليس هو من جنس
ما يقسم بل هو تعالى موصوف بصفات الجلال ولهذا قيل الحقيقة الوحدانية ذات
شبيهة بالذوات ولا معطلة عن الصفات ليس كذات الله تعالى سبحانه ذات ولا
الله تعالى صفات ولا كاسم مولانا جل وعز اسم الا من جهة موافقة اللفظ بالله تعالى
التوفيق قوله فهذه ست صفات للاولى نفسية وهي الوجود والخمسة بعدها سلبية
ان الصفة الاولى وهي الوجود صفة نفسية بمعنى ان الوجود هو نفس الذات وعين
الذات كما تقدم وذات الشيء حقيقته وحاصله ان الوجود يرجع معناه الى الذات
الموجود وهذا مذهب الشيخ الاشعري خلافا للرازي ويمكن الجمع بين القولين بان
يحمل مذهب الاشعري على ما في الخارج لانه لا معنى للوجود في الخارج والعبارة الى الذات
الموجودة وما قاله الرازي يحمل على ما في الذهن دون ما في الخارج لان العقل يتصور
الوجود ولا يتعقل من يتصف به فيتفق القولان والله تعالى اعلم واما الصفات الخمس التي
بعد الوجود فهي صفات سلبية كل واحدة سلبية امرا يليق به جل وعز فالقدم نفي
العدم السابق والبقا نفي العدم اللاحق والمخالفة نفي المماثلة والقيام بالنفس نفي
الاحتياج الى الذات والفاعل والوحدانية سلب الشريك له تعالى متصلا كان او منفصلا

وبالله التوفيق قوله فيجب له تعالى سبع صفات اسمي صفات المعاني اعلم
ان كل صفة موجودة في نفسها قائمة بذاته فانها تسمي صفة معنى قوله وهي القدرة
والارادة المتعلقتان بجميع الممكنات القدرة القديمة هي صفة موجودة قديمة
بقديم الذات قائمة بذاته تعالى يتيسر بها ايجاد الممكن واعدامه على وفق الارادة
والارادة القديمة هي صفة موجودة قديمة قائمة بذاته تعالى يتيسر بها تخصيص
الممكن ببعض ما يجوز عليه من الطول والقصر والبياض والسواد وغير ذلك من الجائزات
وتتعلق القدرة والارادة بكل ممكن اي كل جائز ولا يتعلق بتعلقها بغير ذلك لان القدرة
من صفاتها الايجاد والاعدام وذلك لا يكون الا في الجائز وكذلك الارادة من صفاتها
تخصيص الممكن بالزمان والمكان والجهات وغير ذلك مما يجوز على الممكن وذلك التخصيص
لا يكون في غير الجائز فوجب تعلقها بكل جائز دون غيره وبالله نتأيد التوفيق قوله والعلم
المتعلق بجميع الواجبات والجائزات والمستحيلات عليه تعالى هو صفة موجودة قائمة
بذاته تعالى ينكشف بها اي يتضح به كل معلوم من واجب وجائز ومستحيل فهو تعالى عالم
اقسام الحكم العقلي بعلم قديم لا يتغير عن علمه شيء قال ذرة ومثقال ذرة ما كان وما يكون وما لا
يكون ان لو كان كيف يكون وكما يجب عليه تعالى قال الله تعالى وما تعزب عنه مثقال ذرة ونعلم ما توسوس
به نفسه ونحن اقرب اليه من حبل الوريد اي قرب العلم لا قرب مسافة الوريد حبل
هو عرق مزدوج داخل العنق وقيل عرق متعلق بالقلب فاذا انقطع مات صاحبه ففي
الآية رد على من زعم ان الله تعالى لا يعلم الشيء قبل كونه وقولهم انما تتعلق علومه بالمعلومات
عند وجودها فاجرى ان يعلم الله ما يصدر من القول والفعل يجب على العاقل انه يراقب مولاه على هواه ودنياه لأن
يراه سبحانه وتعالى حيث نهاه وليس العلم من الصفات الوجودية بل هو صفة كشف ولهذا وجب تعلقه
بكل واجب وجائز ومستحيل قوله والحياة وهي لا تتعلق بشيء يعني ان الحي لا يطلب
امرا زائدا للقيام بمحلها بل هي شرط في جميع الصفات بخلاف سائر صفات المعاني فانها
تطلب ما تتعلق به فالقدرة تطلب مقدورا زائدا على الذات وهو تعلقها بالممكنات وكما
في غيرها من صفات المعاني الا الحي فانها صفة موجودة قائمة بالذات وبالله التوفيق
قوله والسمع والبصر المتعلقان بجميع الموجودات يعني ان سمعه وبصره تعالى يكشف
بهما كل موجود سواء كان ذلك الوجود قديما او حادثا ذاتا كان او صفة صوتا كان

او غيره ويرى تعالى يسمع ويرى الذوات والالوان والطعوم والروائح والحب والبغض
وحديث النفس وسائر الاعراض الوجودية فان قلت كيف يتعلق السمع بغير
الاصوات من سائر الموجودات وما الدليل عليه قلت الجواب ان يقال الدليل
على وجوب تعلق السمع بكل موجود هو العقل والعقل فاما النقل فقوله تعالى لكلام الله موسى
تكليما ثم في سماع موسى عليه السلام لكلامه القديم وكلامه تعالى ليس بحرف ولا صوت
فلو كان السمع مختصا بالاصوات لزم ان لا يسمع موسى عليه السلام كلامه تعالى فيبطل
اختصاص تعلق السمع بالاصوات ووجب تعلقه بكل موجود وهو المطلوب وهذا في سماع
الحادث مكيف في سماع القديم واما العقل فلانه لو اختص السمع بالاصوات ولم يتعلق
بغيرها من الموجودات لزم الافتقار الى المخصص والمقرر ابدا لا يكون الا حادثا وهو محال
فوجب تعلقه بكل موجود كالبصر وهو المطلوب وليس سمعه تعالى وبصره جارحة كما في
حق المخلوق لاستحالة مماثلته للحادث وبالله تعالى التوفيق قوله والكلام الذي
ليس بحرف ولا صوت ويتعلق بما يتعلق به العلم من المتعلقات يعني ان كلامه تعالى القديم
يستحيل ان يكون بالحرف والاصوات وما في معناها من القديم والتأخير والسكون والحركة
والمحو والاعراب والجهر والسر وهذا كله من خواص الحوادث بل كلامه تعالى هو صفة
معنى موجود قائم بذاته العلية ويعبر عنه بالعبارات المختلفة كالتوراة والانجيل والزبور
والقرآن وليس هذه العبارات عين كلامه تعالى لانها بالحروف والاصوات بل هذه الحروف
دالة على كلام الله القديم ولم يحل كلامه تعالى بشيء من الكتب بل هو قائم بذاته العلية الا بفارقه
ولا يتصف به في غيره لكن لما كانت حروف القرآن تطلق على مدلول كلامه دالة انه كلام الله قيل
عائشة رضي الله عنها ما بين دفتي المصحف كلام الله ولهذا اجمع اهل السنة رضوان الله عليهم على ان
كلام الله المقروء بالالسنة المكتوب في الصاحف المحفوظ في الصدور غير حال فيها بيان لكن ان
الخلاف انما وقع في ما هو دال على كلام الله فليس فيه اختلاف ولا تبديل ولا تغيير بل
هو واحد لا يتعدد ان من ليس كمثله شيء وهو السميع البصير وسائر ب لكل متلو يتبين
لك به ما ذكرناه فاقول وبالله المستعان اذا تأمل كلام الله في المثل ورد المثل الاعلى كما في
رجل فتذكر بلسانك فيكون ذكر الرجل الا على لسانك والرجل بنفسه غير حال على لسانك
فهذا معنى متروكا باللسان ومحفوظا في قلبك اذا امر الرجل اذا امر كل بشيء او نهاك عن شيء

القرآن كلام الله تعالى المصاحف مكتوب
وفي القلوب محفوظ وعلى الالسن
مقروء وعلى النبي عليه الصلوة والسلام
منزل ولفظنا بالقرآن مخلوق
وكتابتنا له مخلوق وقراءتنا مخلوق
والقرآن كلام الله تعالى غير مخلوق
فقه اكبر

الرجل

وان كلام الله صح

أي شيء ذلك في شيء يحفظ جميع ذلك في قلبك والرجل الذي أمرك وبهاك غير حال في قلبك فهذا معنى محفوظ في الصدور وكتبت اسم الرجل في كتابك والرجل بنفسه غير حال في الكتاب فهذا معنى مكتوب في المصاحف ولا تحسب التلاوة والقراءة كلام الله القديم فليس ذلك كذلك وإنما هما دالتان على كلام الله سبحانه وتعالى على اللسان يجلو التلاوة والقراءة عليه ولو حل كلام الله سبحانه وتعالى على اللسان لحل الله حيث حل كلامه فإن كلامه مقرون ببدائه فلا يفترقان وقد أجمع أهل السنة رضي الله عنهم على أن كلام الله لا يكون قائماً ببدايتنا ولا نتكلم به شكاً أن نلا نتكلم بكلام الله أحداً لا الله لأن نسبة التلاوة والقراءة لكلام الله المثل كنسبة الظل إلى الصورة فمن ظن التلاوة والقراءة أنهما كلام الله القديم فهو كرجل رأى ظل الصورة فقال هذه الصورة بعينها والله أعلم وأعلم أنك إذا سمعت كلام الله تعالى من النبي صلى الله عليه وسلم سمعته متلواً مقروءاً وإن سمعته من الله تعالى في الآخرة سمعته لا متلواً ولا مقروءاً فإن القرآن راجع في حق البشر إلى التلاوة والقراءة والحروف والأصوات واللغات وإن الله تعالى عز وجل إذا تكلم لا يلفظ ولا ينطق وكلام الله تعالى شيء واحد يتنوع منه الأمر والنهي والترهيب والترغيب وليس هو بعربي إذ لو كان عربياً لكان لغة من اللغات وإنما التلاوة عنه بالعربية فقط وتسمية كلام الله قرآناً تسمية الآلهية لا تسمية اصطلاح قال الشيخ فإن قيل إذا كانت التلاوة حادثة فما معنى قوله عز وجل ذلك نتلوه عليك من الآيات والذكر الحكيم والجواب أنه يحتمل أن يكون جبريل عليه السلام هو التالي ويضيف الله ذلك إلى نفسه كما قال تعالى ثم شققنا الأرض شقاً فالحارثون يشقون الأرض فأضاف الله سبحانه ذلك إلى نفسه ومن زعم أن الله عز وجل قرأ وتلى فقد عرج عن مذهب المسلمين لأن معنى التلاوة والقراءة عند أهل السنة رضي الله عنهم صوت القارئ ونغمته تعالى عن ذلك علواً كبيراً وهذا منهم بفضل الله تعالى قوله عز وجل قل نزله روح القدس من ربك وروح القدس هو جبريل عليه السلام قيل معنى ذلك أن جبريل عليه السلام كان في جملة الفوج فسمع الكلام من الله أو بوحي أو تلقاه من اللوح المحفوظ والله عز وجل ليس في جهة فغير جبريل الجهر صلى الله عليه وسلم بلسان عربي عما فهم من كلام الله عز وجل أو حفظها من اللوح وأداها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فالعبارة عربية والمعبر عنه هو كلام الله عز وجل غير عربي فهذا معنى التنزيل وتعلق كلام الله بكل واجب وجائز ومستحيل كالعلم ومعنى

تعلقه دلالته مثال دلالته على الواجب قوله عز وجل قل هو الله أحد الله الصمد لأن وجود الله واجبة والصمد هو الذي يحتاج إليه غيره قال الله تعالى يا أيها الناس أنتم الفقراء إلى الله والله هو الغني الحميد مثال دلالته على المستحيل قوله تعالى لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد ومثال دلالته على الجائز قوله تعالى وربك يخلق ما يشاء ويختار لأن الخلق من الجائزات فهذا معنى تعلق الكلام بما يتعلق به العلم وأما سماع موسى عليه السلام لكلام ربه ليس المراد منه أنه كان ساكتاً وتكلم ولا انقطع كلامه بعد السماع وإنما المراد أنه تعالى أزال المانع عنه حتى سمع كلامه ورد المانع فلم يسمع وبالله التوفيق

قوله فيجب له سبع صفات تسمى صفات معنوية إلى آخره هذه الصفات مشتقة مأخوذة من صفات المعاني ولهذا سميت صفات معنوية وهي منسوبة إلى المعاني والفرق بينهما أن صفات المعاني هي كل صفة واجبة الوجود قائمة ببذاته الله تعالى كما تقدم وأما الصفات المعنوية فهي كل صفة توصف بها الذات وليست هي موجودة بل الموجود صفة المعاني فقط دون المعنوية فكونه تعالى قادراً عبارة عن قيام القدرة بذاته تعالى وكونه مريداً عبارة عن قيام الإرادة بذاته جل وعلا وكونه تعالى عالماً عبارة عن قيام العلم بذاته تعالى جل وعز وكونه تعالى حياً عبارة عن قيام الحياة بذاته عز وجل وكونه تعالى سميعاً عبارة عن قيام السمع بذاته تعالى وكونه بصيراً عبارة عن قيام البصر بذاته تعالى وكونه متكلماً عبارة عن قيام الكلام بذاته العلية والحاصل أن معنى الصفات المعنوية راجع إلى المعاني وبالله التوفيق قوله وما يستحيل في حقه تعالى عشرون صفة وهي أضداد العشرين الأولى وهي العدم والحدوث وطرو العدم لما فرغ الشيخ رضي الله عنه من العشرين الأولى الواجبات شرع في عد العشرين المستحيلات ورتبها على حسب ترتيب أضدادها الواجبات فالعدم ضد الوجود والحدوث ضد القدم وطرو العدم ضد البقاء والمماثلة بأن يكون جرماً أي تأخذ ذاته العلية قدراً من الفراغ هذا تفسير لمعنى المماثلة المستحيلة التي هي ضد المخالفة فذكر أن المخالفة على أنواع منها أن يكون جرماً وحقيقة هو كل ما يقوم بنفسه ويشغل فراغاً كالإنسان وغيره من ذوات المخلوقات كل ذلك يسمى جرماً ويجمع على أجرام أي مقادير تشغل فراغاً قوله أو يكون عرضاً يقوم بالجرم هذا أيضاً من أنواع المماثلة المستحيلة وهي كونه عرضاً وحقيقة العرض

هو المعنى القائم بالجوهر ولا يصح ان يقوم بنفسه وذلك كالالوان والروائح والاصوات
والحركات والسكون وهذا كله اعراض يستحيل قيامها بنفسها وانما تفتقر الى جوهر تقوم
به وبهذا تعرف ان كل مخلوق منحصر في الاجسام والاعراض وان الموجودات بالنسبة
الى المحل والمخصص على اربعة اقسام قسم غني عن الذات والفاعل وهو ذات مولانا
جل وعز وقسم مفتقر الى الذات والفاعل وهو العرض اي الصفات القائمة بالاجرام
لاستحالة استغنائها عنهما وقسم مفتقر الى الفاعل ولا يحتاج الى ذات تقوم بها
وهو الاجرام وقسم موجود في ذاته ولا يحتاج الى فاعل وهي صفات مولانا جل وعز
قوله او يكون في جهة الجرم هذا احتراز من انواع المماثلة المستحيلة عليه تعالى
وهي كونه تعالى في جهة الجرم فلا يقال انه تعالى فوق العرش او تحته او عن يمينه او شماله
او امامه او خلفه لان ذلك كله صفة الاجرام وهو تعالى منزه عن ذلك كله فسبحان
من ليس كمثله شئ وهو السميع البصير قوله اولا هو جهة هذا احتراز من انواع المماثلة
المستحيلة عليه تعالى وهي اثبات الجهات له تعالى لان الجهات من خواص الاجرام التي
يلازمها الطول والتصرد واليمين والشمال ونحو ذلك من صفات الاجرام وهو تعالى
ليس بجسم وليس له جهة جل وعلا ومن اعتقد الجهة في حقه تعالى فقيل انه يكفر وقيل
انه لا يكفر بل هو مبتدع وبالله التوفيق قوله او بتقييد بمكان او زمان تعني
استحالة استقرار تعالى على المكان كالعرش مثلا لان الامكنة محدثة لا يستقر عليها
الا مفتقر اليها فهو تعالى لا يحل في مخلوق ولا يجاوره ولا يقابله كما ليسه ولا يلاصقه
ولا يحل ربنا في مكان لكان محتاجا الى المكان ولو احتاج الى المكان ولو لحظة
لخرج عن كونه لا مكان وغيره وكل كائن في مكان لا يخلو من ثلاثة اوجه اما ان يكون اصغر من
المكان او مقاربا مبتدرا للمكان او اكبر منه وهذه صفات جائز عليه التحيز والتصور
بالجهات وكان وجوده على تقييد لاوجد اطلاق صفة فيلزم ان يكون جسما وبهذا
تعرف استحالة تقييد وجوده بالزمان لان وجوده بالزمان يستلزم حدوثه تعالى عن قول الزنادقة
والزمان حادث لانه عبارة عن حركات الفلك وانت ان حادث بحادث وقد كان
الله ولا شئ معه وهو الآن على ما عليه كان فسبحان الغني عن المكان والزمان قوله
كما تتصف ذاته العلية بالصغر والكبر او تتصف بالاعراض في الافعال والاحكام يعني

صيته

انه يستحيل

انه يستحيل قيام الحوادث بذاته العلية وانصافه بالصغر والكبر او ما في معنى ذلك
من الالوان لان ذلك كله من خواص الاجرام وكذا انصافه تعالى بالغرض في فعله
وحكمه مستحيل فلا غرض له في فعل شئ ولا تخليل شئ ولا تحريم فلو كان له تعالى غرض
في شئ لزم ان يحتاج الى تكميل غرضه والاحتياج نقص والنقص عليه تعالى محال والله
الغني وانتم الفقرا لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون قوله وكذا يستحيل عليه
تعالى ان لا يكون تعالى قائما بنفسه بان يكون صفة تقوم بمحل او يحتاج الى مخصص
قد عرفت فيما سبق ان معنى قيامه بنفسه استغناؤه عن الذات
والفاعل وضد ذلك احتياجه اليهما وهو محال كما سيأتي بيانه ان شاء الله تعالى قوله
وكذا يستحيل عليه تعالى ان لا يكون واحدا بان يكون مركبا في ذاته او يكون له مماثل في
ذاته او صفاته او يكون معه في الوجود موثر في فعل من الافعال قد تقرر ان معنى
الوحدانية هي نفي التركيب في ذاته تعالى ونفي مثل له في ذاته وصفاته وافعاله
فضده ذلك وهو عدم الوحدة في الثلاثة محال وهو المطلوب قوله وكذا
يستحيل عليه العجز عن ممكن ما هذا احتراز من القدرة التي تتصرف في كل ممكن فلو عجز
عن ممكن واحد لزم احتياجه الى مخصص فيكون حادثا فيعجز تعالى المحال وهو على كل شئ
قدير قوله وايجاد شئ من العالم مع كراهته لوجوده اي عدم ارادته له الى آخره
هذا ضد الارادة فيستحيل ان يخلق الله تعالى شيئا من غير ارادته تعالى ان يكون
في ملكه ما لا يريد وضد المولى الكراهة بمعنى الارادة لانها هي التي يستحيل خلق شئ
بدونها واحترز به من الكراهة الشرعية وهي التي يقع ايجاد الفعل معها كما فعل الله
كثيرا من الخلق مع نهيه لهم عن ذلك الضلال وهذا يستحيل ان يوجد شيئا
وهو ذاهل او غافل عنه وكذا يستحيل ان تكون ذاته العلية في ايجاد شئ بالتعقيل
او ايجاد شئ بالطبع فلا يقال ان الله اوجد الاشيا بطبعه وان ذاته العلية
هي العلة في الايجاد فذلك محال فلو كان الله تعالى خلق الاشيا بالعلية او الطبع
لكان المخلوق قديما لان العلة لا تكون الا مع معلولها من غير تاخير مثال ذلك
تحريك الاصبع مع تحريك الخاتم فتحريك الاصبع هو علة وتحريك الخاتم هو المعلول
فمتى تحرك الاصبع تحرك الخاتم معها في زمان واحد من غير تاخير فلذلك

لو كانت الذات علة في خلق الاشياء وخلق الاشياء معلول لزم ان يكون العالم
قديما لعدم علته وهي الذات وكما لا يوجب بطريق الطبع فيلزم منه قدم العالم
ولا قديم الا الله عز وجل فبطل ان يكون ايجاد بطريق العلة والطبيعة وتعين ايجاد
بطريق الاختيار وبالله تعالى التوفيق **قوله** وكذا يستحيل عليه تعالى الجهل
وما في معناه بمعلوم ما هذا ايضا ضد العلم فيستحيل عليه تعالى الجهل وكل ما هو
في معناه كالظن والشك والوهم والنوم والنسيان والتفكر في الاشياء هذا كله
مستحيل بل هو تعالى عالم بكل ما يكون وما لا يكون من غير شك ولا ظن ولا تفكر كما دليل
والبرهان فسبحان الذي لا يعزب عن علمه مثقال ذرة **قوله** والموت والصمم والبكم
والبكم هذا ايضا اضداد ما تقدم فالموت ضد الحياة والصمم ضد السمع
والبكم ضد الكلام وفي معنى البكم كون كلامه بالحرف والصوت والسكوت لان ذلك
كله من خواص الحوادث ولا يقال لاي شيء نبه المصنف رحمه الله تعالى على استحالة
الموت وما بعدها مع ان هذه الاشياء تتعالى بالنسبة الى المخلوق فكيف
بالخالق جل وعلا والجواب هم انضاف الباري تعالى بها **فالجواب** ان يقال
يصح نفي التعالي عنه تعالى ولو لم يتوهم انضافه تعالى بها بدليل قوله صلى الله
عليه وسلم في الرجال انه اعور وربكم ليس باعور وقوله صلى الله عليه وسلم اكثر من
حاضر ولا تدعون اصم ولا غائبا الحديث ففي الحديث تنبيه على نفي التعالي
عنه تعالى كما مر ولو لم يتوهم **قوله** واضداد الصفات المعنوية واضح معنى هذه
يعني انك اذا عرفت اضداد صفات المعاني عرفت اضداد صفات المعنوي
منها ضد كونه قادرا كونه عاجزا وضد كونه مريدا كونه ليس بمريد وضد كونه
عالما كونه جاهلا وكونه حيا كونه ميتا الى اخرها **قوله** واما الجائز في حقه
تعالى فعل كل ممكن او تركه **اعلم** رحمه الله تعالى من الواجبات والمستحيلات شرع
فيما يجوز في فعله تعالى فذكر ان الجائز في حقه تعالى فعل كل ممكن او تركه مثال
الجائزات الثواب والعقاب وبعث الرسل عليهم الصلاة والسلام ورؤية المولى
الكريم في الجنة وغير ذلك من الممكنات فالله سبحانه تعالى فعل كل ممكن والا تركه وانما
يفعل ذلك تفضلا منه على جميع لانه لا حق لاحد عليه في الثواب على الطاعة لانه

لا ينفع له بطاعة اصلا وابدا فالطاعة حق الله تعالى وليس للعبد فيها الا الاكتساب
كما انزله فيها وكما اتى به الشارع وضربه من الثواب والعقاب فانه جائز في العقل
يصح وجوده وعدمه بدليل ما جاء الشرع اما بعد مجيئه به فهو واجب الشرع لا
بالعقل وبالله التوفيق **قوله** أما برهان وجوده تعالى فحدوث العالم **البرهان**
هو الدليل القاطع والعالم بفتح اللام كما وجد من المخلوقات هو دليل على وجود
الباري **قوله** لانه لو لم يكن له محدث بل حدث لنفسه الى قوله بلا سبب
وهو محال **اعلم** ان حدوث ما سوى الله دليل على وجود الباري جل وعز
فاذا كان هذا الدليل لا يتناول ابطال حدوث العالم لنفسه ذكر الوان استحالة
وجود العالم لنفسه فقال لو حدث لنفسه لزم ان يكون احد الامرين المتساويين
وهما العدم والوجود مساويا راجحا ومعنى ذلك ان الوجود والعدم على حد
السواء بمعنى ان العالم يصح وجوده ويصح عدمه على حد السواء من غير ترجيح فلو صح
ان يحدث العالم بنفسه لزم ان يكون الشيء مساويا راجحا بلا سبب وهو محال
فوجب ان يكون المحدث غيره وذلك الغير هو الله تعالى فظهر استحالة وجوده لنفسه
بل هو مفتقر الى غيره في تخصيصه بالوجود دون العدم المساوي له وفي تخصيصه
بالمكان المخصوص دون سائر الامكنة في تخصيصه بالزمان المخصوص دون سائر الازمنة
وفي تخصيصه بالمقدار دون سائر المقادير وفي تخصيصه بالصفات المخصوصة دون سائر
الصفات فهذه الاشياء كلها متساوية لان وجوده مساوي لعدمه ومقداره المخصوص
مساوي لسائر المقادير فاختصاصه وترجيحها على ترجيح غيرها هو الله عز وجل
ومثال ذلك كالميزان المعتدلتين لا يميل احداهما بالاخرى الا بثقل يزداد
في المائلة دون الاخرى او ينقص من الاخرى دون المائلة فان الوجدان فيها يتضاد
كتضاد وجود الشيء وعدمه لو كانا شاهدا الكفتين على بعد واحداهما مائلة
والاخرى مرتفعة ثم علمنا انهما قد تتبادلان حالتهما فارتفعت النازلة ونزلت المرتفعة
ولم نر زايدا في التي نزلت ام نفقد ذلك من الاخرى اي خفي عنا ذلك لا بالنظر
ولا بالبديهة كما نعلم قطعا ان ذلك ما حدث الا بسبب ثقل زايد في التي نزلت
او نقص من التي ارتفعت ولو عرضنا على عقولنا ان ذلك حدث لا بسبب حادث لوضح

عقولنا بنكر ذلك اشد النكر فوجود العالم وعدمه كالكفتين فاذا علمنا
ان هذا العالم كان معدوما وعلمنا ان عدمه توجح في وجوده علمنا قطعا ان ذلك
ما كان الا بسبب حدوث توجح به الوجود اللاحق على العدم السابق فبان بذلك
ان ما حدوث لا بد لحدوثه من سبب وذلك السبب هو الله المتفرد بايجاد الكائنات
كلها وبالله التوفيق **قوله** ودليل حدوث العالم ملازمته للاعراض الحادثة
الى قوله من وجود الى عدم يريد المؤلف ان حدوث العالم دليل على وجوده تعالى وهو كما
دليل حدوث اجرام العالم ودليل ملازمته للاعراض الحادثة لان العالم يستحيل
انفكاكها عن الاعراض كلها كما وان تكون وهذه الاعراض محدثة بدليل مشاهدة
تغيرها فلو كانت قديمة لزم ان لا تعدم لان ما ثبت قدمه استحال عدمه فاذا
ثبت حدوثها وملازمتها للاجرام لزم حدوث الاجرام قطعا لانه يستحيل خلو الجرم
منها وملازمة الحادث حادث **قوله** واما برهان وجوب العدم له تعالى الى آخره
اعلم ان كل موجود لا يخلو اما ان يكون قديما اوحادثا واقديم الا الله عز وجل
وصفاته وكلها سواه حادث ومفتقر اليه يستحيل حدوثه تعالى فلو كان احادثا
لزم ان يفتقر الى محدث قبله وذلك المحدث يحتاج الى محدث آخر قبله فاذا وقف
العدد فهو الدور والدور مستحيل لانه يلزم عليه ان يكون خالقا لخلوقا وهو
محال وان لم يقف العدد وكان قبل الحادث حادث الى غير نهاية فهذا التسلسل وهو
محال فوجب ان يكون قديما وهو المطلوب **قوله** واما برهان وجوب البقا
له الى آخره يعني انه تعالى لو صح ان يصير اليه العدم لزم ان لا يكون وجوده جائزا
لان حقيقة الجائز ما صح وجوده وعدمه واذا كان جائزا لزم ان يفتقر الى
المخصص الذي خصصه بالوجود دون العدم لما عرفت من تساوي الوجود والعدم
واذا افتقر لزم ان يكون حادثا وهو محال لوجوب قدمه تعالى بالبرهان القاطع
فوجب استحالة عدمه ووجب بقاؤه وهو المطلوب **قوله** واما برهان وجوب
مخالفته تعالى للحوادث الى آخره يعني انه لو ثبت التشبيه بينه وبين شيء
من مخلوقاته لزم حدوثه تعالى لانه كواحد منها يجب ان يجيء كغيرها فلا يقدر على
على خلق شيء لان ما جاز على المثل يجوز على مماثله وذلك مستحيل مما علمت من وجوب

قدمه وبقائه وانفيا لو ماثل تعالى شيئا من الحوادث لزم حدوثه لاجل مماثلته ووجب
قدمه لاجل الالوهية وكونه الشيء قديما واحدا تعالى **قوله** واما برهان وجوب
قيامه بنفسه الى آخره قد تقدم معنى قيامه تعالى بنفسه انه عبارة عن
استغنائه تعالى عن ذات يقوم بها وعن الفاعل وذكر المؤلف دليل الاستغناء
عن الذات والفاعل فقال لانه لو احتاج الى ذات يقوم بها لزم ان يكون صفة
وكونه تعالى صفة محال لان الصفة يستحيل ان تقوم بها صفة المعاني والمعنى
فلو قامت بها لزم التسلسل لانه اذا قامت صفة بنفسها صفة اخرى لزم
ان يقوم بها صفة اخرى وتلك الصفة قبل ان تقوم بها صفة اخرى وهكذا
الى غير نهاية فدخل في الوجود ما لا نهاية له من الصفات البشرية وذلك محال
فبان بذلك ان الصفة محلا لتقوم صفة المعاني والمعنى بها محال والبرهان القاطع
دال على وجوب اتصافه تعالى بها فوجب ان يكون ذاتا وتلك الذات غنية عن الفاعل
اذ لو احتاجت الى الفاعل لزم الحدوث وهو باطل بما تقدم من برهان وجوب
القدم والبقا **قوله** واما برهان وجوب الوحدانية الى آخره يعني انه لو
لو كان له مماثل في الالوهية لزم ان لا يوجد شيء من الحوادث للزوم عجزه حينئذ
وبيانه انه لو فرضت اتفاق الالاهين على ايجاد ممكن واحد في زمان واحد
لزم ان لا يوجد ذلك الممكن لانه يستحيل وقوع الفعل الواحد من فاعلين بيانه
الجوهر الفرد الذي لا يقبل القسمة ليس له في الخارج الا وجود فلو اثر فيه
قدرتان لزم الوجود الواحد من وجودين وهو محال لان ما جاز على المثل يجوز
على مماثله فلا يوجد شيء من الحوادث فتبطل القدرتان بالممكن الواحد هذا ان اتفقا
اما مع اختلافهما فهو ظاهر البطلان مثاله لو اراد احدهما احياء جسم واراد
الآخر اماتته او اراد الاخر تحريك جسم واراد الآخر تسكينه فمحال ان يفعل
اراد تهما معا لاستحالة اجتماع الضدين على محل واحد فيكون الجسم الواحد حيا
ميتا متحركا ساكنا فتعين وجوب وحدانيته مولانا جل وعز وهو المطلوب
قوله واما برهان وجوب اتصافه تعالى بالقدرة والارادة والعلم
والحياة الى آخره **لانك** ان وجود العالم متوقف على ارادة الله تعالى وقدرته

تعالى على وفق ارادته وارادته على وفق علمه وخلق تعالى ما اراد وعلم والكل شروط
الحياة فلو انتفى شئ من هذه الصفات لزم ان لا يوجد مخلوق وهو باطل لما شاهدت
وتوعه فوجب ان يكون وجوده دليلاً على وجوب هذه الصفات وهو المطلوب
قوله واما برهان وجوب السمع لم تتخ والبصر والكلام فالكتاب والسنة والاجماع
الى آخره حاصله العقل والنقل يدلان على وجوب ما ذكر اما النقل فقوله تعالى
وهو السميع البصير وقوله وكلم الله موسى تكليما وقوله تعالى اني اصطفيتك على
الناس برسالاتي وبكلامي واما العقل فنفي هذه الصفات يدل على انتفاء ذاته تعالى
بضدها وهو نقص والنقص عليه تعالى محال فوجب اتصافه تعالى بضده الكمال وهو
المطلوب قوله واما برهان كون فعل الممكنات او تركها الى آخره هذا
دليل على جواز فعل الممكن او تركه وانه ليس بواجب ولا مستحيل فلو وجب فعل
الممكن لزم ان يكون الجائز واجبا وهو محال لاجل حقيقة الجائز فوجب ان يكون
فعل الممكن جائزاً وهو المطلوب قوله واما الرسل عليهم الصلاة والسلام فيجب
في حقهم الصدق والامانة وتبليغ ما امروا بابلاغه للخالق الرسل جمع رسول
وحقيقة الرسول هو انسان بعثه الله للخالق ليبلغهم ما اوحي الله اليه ويثبت الرسل
عليهم الصلاة والسلام من الجائزات ودليله ان البعث فعل من افعال الله تعالى وقد
عرفت انه تعالى لا يجب عليه فعل كل ممكن او تركه قوله ويجب في حقهم عليهم الصلاة
والسلام الصدق والامانة الصدق هو مطابقة الخبر لما في نفس الامر اعتقد انه
سواء وافق اعتقاده الخبر او لا فكل من اخبر بشئ لا يوافق ما عند الله تعالى فلا يسمى
صدقا قوله وتبليغ ما امروا بابلاغه التبليغ الواجب في حقهم عليهم
الصلاة والسلام هو تبليغ ما امرهم الله تعالى بتبليغه والحاصل ان الواجبات
في حقهم عليهم الصلاة والسلام ثلاثة الصدق والامانة والتبليغ ضد الصدق
الكذب وهو محال وضد الامانة الخيانة بفعل ما نهي عنه او ترك ما امر به وضد
التبليغ كتمان شئ مما امر الله تعالى بتبليغه كما هو ظاهر من كلام المولى رحمه الله تعالى
قوله ويجوز في حقهم عليهم الصلاة والسلام ما هو من الاعراض البشرية التي
لا تؤدي الى النقص في مراتبهم العلية كالمرض ونحو العمى وكل صفة بشرية ليس فيها

لما فيه من قلب حقيقة
الجائز ورجوعه واجبا
ولو استحال فعل الممكن
لزم رجوع الجائز مستحيلا
وهو محال صح

بيان ان الرسل

نقص عند الله تعالى فانها لا تستحيل في حقهم بل هي جائزة كالنوم والمرض والجرح والقتل
والاكل والشرب والبيع والشراء وغير ذلك من الاعراض التي لا تؤدي الى نقص في مراتبهم
العلية قوله اما برهان وجوب بره ان صدقهم عليهم الصلاة والسلام الى آخره
حاصله المعجزة هو امر خارق للعادة يدعيه الرسل دليلاً على صدقهم وتلك المعجزة
تتنزل منزلة قوله صدق عبدي في كل ما يبلغ عني ولو جاز الكذب في الرسل لزم الكذب
في خبره تعالى لانه تعالى صدق رسوله في تلك المعجزة وتصديق الكذب لكذب
والكذب في حقه تعالى محال فوجب صدق الرسل عليهم الصلاة والسلام في كل
ما اخبروا به عن الله تعالى في ثواب وعقاب وغير ذلك قوله واما برهان
وجوب الامانة لهم عليهم الصلاة والسلام الى آخره نعني ان دليل حفظ الرسل عليهم
الصلاة والسلام مما نهى الله عنه انهم لو وقع منهم خيانة في فعل محرم او مكروه لزم ان
يكون ذلك الفعل طاعة لانه تعالى امرنا باتباعهم في اقوالهم وافعالهم وكل ما يامر به تعالى
محرم وكل مكروه ولو علم الله منهم خيانة ما امرنا باتباعهم لكن لما علم سبحانه وتعالى
انه لا يقع منهم نهى عنه وانما يقع ما امرهم به وترك ما نهاهم عنه أمرنا باتباعهم وما
ذلك الا لعصمتهم من المحرمات والمكروهات فلا يقع منهم الا ما هو واجب او سنة
او مباح هذا اذا نظرت الى حقيقة المباح وهو كل ما ليس في فعله ثواب ولا في تركه
عقاب كالبيع والشراء والاكل والشرب والنكاح واما اذا نظرت الى نيتهم في فعل
ذلك المباح فتعلم ان افعالهم محصورة في الواجب والمندوب دون المباح لان
المباح لا يقع منهم على طريق الشهوات كما في حقنا وانما يقع منهم بنية يصير بها ذلك
المباح طاعة واقل ذلك ان تقصد به التعليم لغيرهم وتعليم الخير اجر اعظيم
واذا كان الاولياء لا يفعلون مباحا حتى يصيرونه طاعة بسبب نيتهم فما بالك
بالانبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام وما بالك بأشرف الخلق سيدنا محمد وسولنا
صلى الله عليه وسلم قوله وهذا بعينه برهان وجوب الثالث مراده ان الغاية
تبليغهم عليهم الصلاة والسلام ما امروا بتبليغه ولا شك انه لو وقع منهم خلاف
ذلك بكتمان ما يوحي ان نعتقد بهم بزيادة فكتم نحو ايضا بعضها او جبه الله علينا
من العلم الناضح لمن اضطر الى ذلك وهو محرم ملعون فاعله قال الله تعالى ان الذين

حق صح

يكتمون ما انزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب اولئك
يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون وكيف يقع ذلك منهم وسولا تاجل وعز يقول لرسوله
سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك وان لم تفعل
فما بلغت رسالته ان لم تبلغ بعض ما امرت بتبليغه فحملك حكم من لم يبلغ شيئا
اصلا فانظر هذا التحقيق في العظيم وشرف خلقه واكملهم معرفة فكان خوفه صلى الله
عليه وسلم على قدر معرفته به ولهذا كان يسمع لصدره صلى الله عليه وسلم انينا كانين
الرجل من خوف الله تعالى وقد تقدم قول سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم بالكمال
التبليغ فقال تعالى اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام
دينا قوله ودليل الاعراض البشرية التي لا تؤدي الى آخره يعني ان الاعراض
البشرية التي لا تؤدي الى النقص فيهم وقد رأيناها لهذا الناس وقعت بهم عليهم الصلاة والسلام
وذلك كالامراض واذاية الخلق لهم بالقول والفعل والجوع والعطش والنوم
والنسيان وغير لم يرد ما تبليغه وكل ذلك دليل على جواز هامن غير استحالة لانها
اقل شيء مما تقدم من مراتبهم العلية ولا يتركون الطاعة بسببها بل ذلك الوض
حرم ظاهر ابدانهم واما قلوبهم عليهم الصلاة والسلام وما فيها من نور الالوهية التي
عندهم الله تعالى بها في كل لحظة فلا تزيد قلوبهم الا نورا على نور وفي وقوع الاعراض
بهم فوايد منها تعظيم اجرهم كما قال صلى الله عليه وسلم اشدكم بلاء الانبياء ثم الامثل
فالامثل ومن فوايدها التشريع معناه التعليم للخلق كما عرفنا احكام السهو
من سهوه صلى الله عليه وسلم وكيف يصلي في حال المرض وكيف ياكل ويرتب عليهم الصلاة
والسلام وكل ذلك مما علمناه الان من فعله صلى الله عليه وسلم ومن فوايدها وقوع تلك الاعراض
للتاسي عن الدنيا معناه الزهد في الدنيا والتقلل عنها والراحة بعدها
والتنبيه على خسة قدرها عند الله تعالى لما يراه العاقل من مقاساة انبيائه
ورسله واشرف خلقه عليهم الصلاة والسلام لشدايد الدنيا فيعلم العاقل انها خسيسة
قال صلى الله عليه وسلم الدنيا جيفة قذرة وباب التوفيق قوله وجميع معاني هذه العقايد
كلها قول لا اله الا الله محمد رسول الله اذ معنى لا الوهية استغنائه
الاله عز وجل عن كل ما سواه وافتقار كل ما سواه اليه ومعنى لا اله الا الله لا معنى

عن

عن كل ما سواه ومفتقر اليه كل ما عداه الا الله تعالى يعني ان كل ما تقدم من عقايد
الاسلام هو داخل تحت كلمتي الشهادة لان معناه هو المستغني عن كل ما سواه
والمفتقر اليه كل ما عداه وبهذا التفسير يظهر ان جميع عقايد الايمان تحت
هذه الكلمة الشريفة التي هي مفتاح الجنة قوله واما استغناؤه جل وعز
عن كل ما سواه فهو يوجب له الوجود والقدم والبقاء والمخالفة للحوادث
والقيام بالنفس والتنزه عن النقايص لما ذكر الشيخ رضي الله عنه ان معنى الالوهية
هو على معنيين احدهما استغناؤه تعالى عن كل ما سواه والثاني
افتقار كلها سواه اليه احتر بذكر ما يدخل من العقايد تحت الاستغنا
واذا فرغ من ذلك يذكر ما يدخل من العقايد تحت الافتقار قوله
ويدخل في ذلك وجوب السمع له تعالى والبصر والكلام يعني يدخل في التنزيه
عن النقايص وجوب هذه الصفات الثلاثة له تعالى لان ضدها نقص
وهو محال في حقه تعالى وقوله اذ لم تجب له تعالى هذه الصفات كان
محتاجا الى المحدث مراده بهذه الصفات الوجود والقدم والبقاء والمخالفة للحوادث
واحد جزئي معنى القيام بالنفس هو الاستغنا عن المخصص ولا شك انه لو لم
تجب له تعالى هذه الصفات الخمس كان تعالى محتاجا الى المحدث فلا يكون جل وعز مستغنيا
عن كل ما سواه وتعالى عن ذلك المولى الكريم الغني عن كل ما سواه قوله
وعن المحل هذا دليل وجوب الجزء الثاني من معنى القيام بالنفس وهو الاستغنا
عن المحل يعني انه لو لم يجب له تعالى الاستغنا عن المحل لكان محتاجا الى القيام
بالمحل فلا يكون تعالى مستغنيا عن كل ما سواه فوجب استغناؤه عن المحل كما وجب
استغناؤه عن المخصص قوله او من يدفع عنه النقايص هذا دليل على وجوب
التنزه عن النقايص الذي يدخل فيه وجوب السمع له تعالى والبصر والكلام يعني
لو لم يتنزه عن النقايص لكان عز وجل محتاجا الى من يدفع عنه النقايص فلا يكون
مستغنيا عن غيره كيف وهو الغني عن كل ما سواه فوجب اتصافه بهذه
الصفات الداخلة تحت الاستغنا وبالله التوفيق قوله وبهذا تنزيهه
عن الاغراض في افعاله واحكامه والا لزم افتقاره تعالى الى ما يحصل غرضه كيف

87

وهو الغني عن كل ما سواه يعني ان الاستغناء يوخذ منه تنزيه الباري عن الغرض فلا غرض له تعالى في الايجاد وعلى حكم من الاحكام الشرعية فلو كان له غرض في ذلك لزم ان يكون محتاجا الى تحصيل غرضه فيكمل بخلقه وذلك ينافي النقص عليه تعالى محال لان وجوب استغنائه تعالى ينفي ذلك كله **قوله** وكذا يوخذ منه ان لا يجب عليه تعالى فعل شيء من الممكنات او تركها الى آخره يعني ان الاستغناء يمنع وجوب فعل شيء من الممكنات او تركها عليه تعالى فلو وجب في العقل على الله تعالى فعل ممكن ما او تركه لكان تعالى محتاجا الى دفع النقص عنه بخلق تلك المصلحة التي توجب لخلقه كالثواب ونحوه تعالى الله عن افتقاره الى خلقه كيف يفتقر الى شيء وهو تعالى الغني عن كل ما سواه واغرضه في طاعة احد وانما الثواب تفضل منه تعالى او لاحد لاحد عليه لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون **قوله** وافتقار كل ما سواه اليه جل وعز الى آخره لما فرغ الشيخ من ذكر ما دخل من العقايد تحت استغناء الالوهية شرع في ذكر ما يدخل تحت الافتقار الذي هو المعنى الثاني من معنى الالوهية فاشار ان وجوب الافتقار اليه تعالى القدرة على ايجاد من افتقر اليه ويلزم من وجوب القدرة وجوب الارادة والعلم لانه تعالى لا يوجد شيئا بقدرة الا على وفق ارادته وعلمه تعالى ان يكون في ملكه الا ما يريد والحياة شرط في ذلك كله فلو انتفى شيء من هذه الصفات ما وجد حادث واذا لم يوجد حادث فلا يفتقر الى شيء جل وعز كيف وهو تعالى الذي يفتقر اليه كل ما سواه فوجب افتقاره جل ذكره وبالله تعالى التوفيق **قوله** ويوجب له تعالى ايضا الوحدانية الى آخره يعني ان الافتقار اليه تعالى يوجب ان يكون تعالى واحدا لانه لو لم يكن واحدا لزم ان لا يوجد شيء من العالم لزوم عجز هما سوى اثنين لاختلافا كما تقدم في برهان الوحدانية فلا يفتقر اليه شيء كيف وهو الذي يفتقر اليه كل ما سواه فلزم من ذلك وجوب الوحدانية **قوله** ويوخذ منه حدوث العالم باسره الى آخره اعلم ان كل ما ثبت قدمه استحال عدمه فلو صح عدم القديم لزم ان يكون جوازيا فيفتقر الى مخصص فيكون حادثا ويبطل قدمه وهو محال كما تقدم في برهان وجوب البقاء وايضا لو صح عدم القديم لصح وجوده بعد عدمه ووجوده قبل العدم يفتقر الى موجد فيكون حادثا قديما وهو محال فوجوب القدم لا يقبل العدم والقديم

الا الله

الا الله سبحانه وصفات ذاته العليه واما ما سواه فهو حادث فيجب افتقاره استدا
ودواما الى الله عز وجل ويستحيل ان يكون شيء من العالم قديما لانه لو كان قديما
لكان غنيا عن افتقاره الى الله تعالى كيف وهو تعالى الذي يجب افتقار كل ما سواه
اليه فيلزم من ذلك حدوث جميع العوالم وهو المطلوب **قوله** ويوخذ منه
ايضا ان لا تاثير لشيء من الكائنات في اثر ما الى آخره يعني انه يوخذ من الافتقار
ان لا تاثير لشيء من الحوادث في شيء وانما التاثير للقدرة القديمة خاصة فلو ثبت
التاثير لغيرها من القدرة الحادثة لزم ان يكون ذلك الفعل لا يفتقر الى الله تعالى
وانما يفتقر الى من اثر فيه كيف وكل ما سواه جل وعز مفتقر اليه فبطل التاثير لغير
قدرته تعالى وبهذا نقول نبطل ان مذهب القدرية القايلين بتاثير القدرة
الحادثة في الافعال ونعرف بطلان مذهب الطبايعيين القايلين بتاثير الطبايع
والامزجة ونحوها كالكون الطعام يشبع والماء يروي وبين ويظهر ويطفو النار
تحرق والثوب يستر ويقي الحر والبرد ونحو ذلك مما لا ينحصر فمن اعتقد ان تلك الاشياء
تؤثر في تلك الاسباب التي تقارنها في طبعها وحقيقتها فانه كافر بالاخلاق ومن اعتقد
ان تلك الامور لا تؤثر بطبعها بل يقع او وقعها الله تعالى عندها ولو شاء لمنعها منها فلم تؤثر
فلا خلاف في بدعة من يعتقد هذا وفي كفره قولان وكثير من عامة المتاخرين من يعتقد
هذا والمؤمن المحقق بالايمان من لا يرى التاثير بها ولا بطبعها ولا بقوة وضعت
فيها دائما قولا واحدا سبحانه اجرى العادة ان يخلق تلك الاشياء عندها لا بها فهذا
يفضل الله يجزى جميع بها لكل الآخرة وبالله التوفيق **قوله** فقد بان لك بقولنا
لا اله الا الله الى آخره **يعني** فقد اتضح لك ان لا اله الا الله حجت ما يجب في حق
الله تعالى وما يستحيل وما يجوز **قوله** واما قولنا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى آخره **اعلم** ان المعجزات لما دلت على صدقه صلى الله عليه وسلم في رسالته وجب
صدقه في كل ما جاء به وجب علينا الايمان بذلك كله والايمان بجميع انبياء الله ورسله
وكتبه لانه صلى الله عليه وسلم جاء بتصديق ذلك **واعلم** ان عدد الانبياء ما يائة الف
واربعة وعشرون الفا والرسل ثلاثمائة وثلاثة عشر اولهم آدم عليه الصلاة والسلام
قالوا ويخرج عددهم من اسم سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم على المشهور والنبي ما اوحي
اليه وهو الخبر لانه يخبر عن الله بما بعثه به واطلعه عليه وان الله اخبره بانه نبي واطلعه على غيبه ليعلم به بكر

من النبوة وهو ما ارتفع من الارض معناه انه مرتبته مرتفعة شريفة عند الله
تعالى والفرق بين النبي والرسول عند بعضهم ان النبي هو الذي اقتي مقررا لشريعة غيره
وناصرا لها ومن غير ان يأتي بشريعة جديدة والرسول هو الذي اتى بشريعة جديدة
يوحيها الله عز وجل الى النبي لم يات بشريعة جديدة وانما اتى مقررا لشريعة غيره
قال صلى الله عليه وسلم علماء امتي كانبياء بني اسرائيل ولم يقل كرسلهم فيه اشارة الى
ان العالم لا ياتي بشريعة جديدة وانما هو ناصر لشريعة رسول الله صلى الله عليه وسلم
فكذلك النبي لما بعثه الله مقررا لشريعة غيره من الرسل كالعالم في قومه وقوله
صلى الله عليه وسلم كرسل بني اسرائيل لئلا يتوهم ان العالم ياتي بشرع جديد وليس كذلك
وقال صلى الله عليه وسلم العالم في قومه كنبي في امته فافهم هذا السر الذي اشار
اليه صلى الله عليه وسلم وفيه اشارة الى فضل العلم واعلم ان مرتبة العلم مرتبة
شريفة ولهذا قال تعالى هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون وقال تعالى
انما يخشى الله من عباده العلماء وقال تعالى شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولو
العلم قائما بالقسط وقال صلى الله عليه وسلم من زار عالما فكانما زارني ومن صافح عالما
فكانما صافحني وقال صلى الله عليه وسلم ان النظر الى وجه الوالدين عبادة وان النظر
الى الكعبة عبادة والنظر الى المصحف عبادة والنظر الى وجه العالم عبادة والجلوس معه
والاكل معه عبادة وقال صلى الله عليه وسلم من خدم العالم سبعة ايام فقد خدم
الله سبعة الاف سنة واعطاه الله كل يوم ثواب الف شهيد وقال صلى الله عليه وسلم
ليوم واحد من العالم الذي يعلم الناس افضل عند الله واعظم من عبادة الف سنة
والكلام في فضل العلم كثير وقد امر صلى الله عليه وسلم بطلب العلم ولو بالصين فان طلب
العلم فريضة على كل مسلم وقال كثير من العلماء ان المراد بهذا العلم علم التوحيد
ثم علم الفقه وهو معرفة الفرائض والسنن ومعرفة الحلال من الحرام وغير ذلك
من امور الدين فكل من اشتغل بتحصيل ذلك فقد سلك طريق الجنة قال صلى الله
عليه وسلم من سلك طريقا يطلب فيها علما سلك الله عز وجل به طريقا من طرق الجنة
قال وان الملائكة لتضع اجنحتها لطالب العلم رضى بما يصنعه وان فضل العالم
على العابد كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب وان العالم يستغفر له من في

السموات

السموات ومن في الارض حتى الحيتان في جوف الماء وان العلماء ورثة الانبياء وان الانبياء
لم يورثوا درهما ولا دينارا وانما ورثوا العلم فمن اخذه اخذ بحظ وافر فجبان
كل التفرقة بين النبي والرسول وبين النبي كالعالم في تقرير شريعة من قبله كيوشع
عليه السلام فانه اتى مقررا لشريعة موسى عليه السلام واما الكتب المذكورة فيها
فاعلم ان اصل مائة كتاب واربعة كتب انزل الله على شيث عليه السلام
وانزل على ادريس عليه السلام ثلاثين صحيفة وانزل على ابراهيم
عليه السلام عشرة صحف وانزل على موسى قبل التوراة عشرة صحف وانزل
التوراة والانجيل والزبور والفرقان وقال صلى الله عليه وسلم كانت صحف ابراهيم
امثالا كلها ايها الملك المسلط المبتلى المغرور اني لم ابعثك لتجمع الدنيا بعضها
على بعض ولكن بعثتك لترد دعوة المظلوم فاني لا اردها ولو كانت من كافر
وكان ينبغي للعاقل ما لم يكن مغلوبا على عقله ان يكون له ساعة ينابي
فيها ربه عز وجل وساعة يخلو فيها لحاجته من الطعام والشراب وساعة يحاسب
فيها نفسه وساعة يفكر فيما صنع الله عز وجل وعلى العاقل ان لا يكون ظاعنا
الا لثلاث تزود لمعاده او مرمة لمعاشه او لذة في غير محرم وعلى العاقل ان
يكون بصيرا بزمانه مقبلا على شانه حافظا للسانه ومن حسن كلام المرء قلة كلامه من عمل بغير
كلامه الا فيما يعنيه وقال صلى الله عليه وسلم كانت صحف موسى عليه السلام عجبت لمن
ايقن بالموت ثم يفرح وعجبت لمن ايقن بالنار وهو يضحك وعجبت لمن ايقن
بالقدر ثم هو يغضب اي يحزن عجبت لمن يرى الدنيا وتقلبها باهلها ثم هو
اطمان اليها عجبت لمن ايقن بالحساب غدا ثم هو لا يعمل فهذا كله من اخبار رسول
الله صلى الله عليه وسلم عما في بعض الكتب التي لم نجب علينا الايمان بجميع ما اخبر به
من ثواب وعقاب وغير ذلك من الامور المغيبة وكل ذلك داخل في قوله آمن الرسول
الله صلى الله عليه وسلم جانبه بين جميع ذلك وبالله تعالى التوفيق قوله ويؤخذ منه
وجوب صدق الرسل عليهم الصلاة والسلام مستر وحيه قال الشيخ رحمه الله
لاشك ان اضافة الرسول الى الله تعالى تقتضي انه جل وعز اختارهم لرسالته كما اضاف
اضافة الرسالة الى الله تعالى وقد علمنا انه على كل شيء محيط علما لا نهاية له واما الجهل وما في معناه

مستحيل عليهم فيلزم ان تصديقه تعالى لهم مطابق لما علمه تعالى منهم من الصدق والامانة فيستحيل ان يكون في نفس الامر علم خلاف ما علم الله منه وقد امر الله بالاقتداء بهم في اقوالهم وافعالهم عليهم الصلاة والسلام فيلزم ان يكونوا جميعا على وفق ما يرضاه الله عز وجل وهو المطلوب قوله ويخرج منه جواز الاعراض البشرية من الامراض ونحوها التي لا تخل بشيء من مراتبهم اي الانبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام بل يترتب فيها باعتبار تعظيم اجرهم عليهم الصلاة والسلام مزجرة بما يقارنها من طاعة الصبر وغيره وفيها اعظم دليل على صدقهم وانهم مبعوثون من عند الله تعالى وان تلك الخوارق التي ظهرت على ايديهم هي بمحض خلق الله تعالى لها تصديقا لهم اذ لو كان لهم قوة لدفعوا عن انفسهم ما هو اصغر من الامراض والجوع والالم والحر والبرد ونحو ذلك مما استلم نفسه منها كثير ممن لم يتصف بالنبوة وفيها ايضا رفق بضعفاء العقول ليلا يعتقدوا فيهم الالوهية بما يرون لهم من الخوارق والخواص عليهم الصلاة والسلام قوله فقد اتضح لك اي فهمك لكن في الكلام حشو بعد انتهى كلام الشيخ رحمه الله تعالى ونفعنا به قوله ولعلها مع اختصارها جامعة لاثمانها على ما ذكرناه حملها الشيخ توجيها على ما في القلب من الاسلام ولم يقبل من اصل الايمان لانها اعلم ان الشيخ رحمه الله تعالى لما علم ما دخل من عقايد الايمان تحت هذه الكلمة الشريفة نادى بتفوق النفهان حيث جعل الشارح هذه الكلمة علما على الايمان لاجل ما احتوت عليه من عقايد الايمان كلها فلهذا قال ولعلها ولم يقطع بذلك لانه لو قطع بذلك لكان تحكما على مراد الله ومراد رسوله صلى الله عليه وسلم ان دين الله يسر قال تعالى وما جعل عليكم في الدين من حرج فاختار رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الكلمة الشريفة رحمة لامته دنيا واخرى وبالله التوفيق فان قلت كيف جعل الشيخ رضي الله عنه الاسلام من اعمال القلب وقد تقرر ان الاسلام من اعمال الجوارح الظاهرة كما هو مفسر في الحديث في قوله صلى الله عليه وسلم ان تشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وان تقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم شهر رمضان وان تحج البيت الحرام ان استطعت اليه سبيلا فالجواب ان تقول ليس المراد بالاسلام في كلام الشيخ الاسلام الشرعي بل المراد الاسلام اللغوي الذي هو الانقياد

والاذعان

والاذعان بالقلب لامتثال اوامر الله تعالى واجتناب نواهيه وبالله تعالى التوفيق قوله فعلى العاقل ان يكثر من ذكرها مستحضرا لما احتوت عليه من عقايد الايمان حتى تمتزج مع معناها بلحمه ودمه فانه يرى لها من الاسرار والعجايب ما لا يدخل تحت حصر وبالله تعالى التوفيق اللهم يا رب عزيز سئالك بحاتم ان يجعلنا واحبتنا عند الموت ناطقين بكلمتي الشهادة عالمين بها وصلى الله وسلم على سيدنا ومولانا محمد عدد ما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون ورضي الله عن اصحاب رسول الله اجمعين وعن التابعين وتابعي التابعين لهم باحسان الى يوم الدين وسلم على جميع الانبياء والمرسلين والحمد لله رب العالمين اعلم انه يجب على كل مكلف ان ينطق بهذه الكلمة الشريفة مرة في عمره وينوي بها الواجب وما زاد على المرة فهو مستحب لاجل ما ورد في فضلها من الاحاديث ومن ذلك قوله صلى الله عليه وسلم افضل ما قلت انا والنبيون من قبلي لا اله الا الله وقوله صلى الله عليه وسلم اكثروا من قول لا اله الا الله قبل ان يحال بينكم وبينها حايل وقوله صلى الله عليه وسلم لقنوا موتاكم لا اله الا الله فانها تهدم الذنوب هدما قالوا يا رسول الله فان قالها في حياته قال هي اهدم واهدم فقول بعض العلماء على ان ذكرها عند دخول المنزل ينفي الفقر والاحاديث في فضلها كثيرة قد ذكر الشيخ رضي الله عنه منها في شرحه جملة كافية فانظرها ولهذا عرض الشيخ رضي الله عنه على الذكر منها وليس المقصود الذكر باللسان خاصة مع غفلة القلب لان هذا قليل النفع وانما المقصود الذكر باللسان مع حضور القلب لتفهم معناها ولهذا قال الشيخ مستحضرا لما احتوت عليه من عقايد الايمان حتى تمتزج اي تختلط مع معناها بلحمه ودمه هذا الذي يرجى بركاتها وسرها وعجايبها كما رواه الشيخ رضي الله عنه وامثاله فكل احد يحصل له من بركاتها على قدر رغبته وحضور قلبه مع ربه عز وجل ولهذا قال صلى الله عليه وسلم لا يقبل الله دعاء من قلب غافل وليشتغل العاقل على ذكر كلمة بالله تعالى اذ منه التوفيق والتسديد ولهذا قال الشيخ رضي الله عنه وبالله التوفيق لا رب غيره ولا يخفى عليك حسن مناسبة دعا الشيخ لنفسه ولاحبته بالختم على اكمل الحالات فالنطق بها واستحضار العلم بها وليكن هذا اخر ما قصدناه

من هذا النزع المبارك الغيد منا له ان ينفع به دينا واخرى وكل من اعتنى به
من اخواننا المؤمنين وان يجمعنا مع مولفه ومايرا لاجبه في اعلا عليين بجاه
سيد الاولين والاخرين سيدنا ونبينا محمد صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم وشرف وكرم
العالمين وافق الفراغ من نقل هذه النسخة المباركة نهار الاثنين
المبارك الثاني والعشرون من شهر ذي القعده
سنة ١٠٧٤ هـ

فصل في اقسام الممكنات الوجود الممكن
اما ان يكون متحيزا وهو الحاصل في مكان ينشار اليه اشارة حسية بانه هنا او هناك
فهو المتحيز الذي لا يقبل القسمة في جهة من الجهات واذا اتانى جوهران فازداد في
جهة واحدة فهو الخط وهو ينقسم في الطول خاصة وان اتانى خطان فما
زاد في جهتين فهو السطح وهو ينقسم في الطول والعرض وان اتانى سطحان في جهتين
فهو الجسم وهو ينقسم في ثلاث جهات واقل ما يحصل الخط من جوهرين والسطح
من اربعة او ثلاثة على خلاف والجسم من ثمانية او ستة او اربعة على الخلاف
واما العرض فاما ان يكون مشروطا بالحياة اولا والاول عشرة العقد وهو الاعتقاد
والظن والنظر والارادة والكراهة والشهوة والالم والادراك وغيرها والثبت
قوم العشرة قائما لا في محل **البحث** في صفة الوجود هل هي صفة زايدة
على الذات ام لا اختلف الناس في الوجود فذهب الاكثرون الى انه صفة زايدة على
الماهية وذهب آخرون الى انه نفس الماهية والحق الاول لانا نحكم على الماهية بانها
موجودة او معدومة ونستفيد من الحمل زيادة على مفهوم الماهية ولو قلنا الماهية
ماهية لم نستفد شيا ومن الثاني قايرة غير المتناقضة ولو قلنا الماهية ليست بماهية
احتجنا بان الوجود لو كان زايدا على الماهية حالا فيها فاما ان يحل والماهية
موجودة او معدومة والاول يستلزم التسلسل والثاني يلزم قيام الوجود
بالمعدوم والجواب انه قايم بالماهية من حيث هي هي لا باعتبار الوجود
ولا باعتبار العدم **البحث** الثاني في ان اسم الوجود مشترك الحق انه كذلك لانا
نقسم الوجود الى الواجب والممكن ومن رد التقسيم مشترك بين الاسم والان

النفي

النفي امر واحد وهو نقيض الوجود فيكون الوجود واحدا لانه لو تعدد
لم تنحصر العشرة في قولنا الشي اما موجود او معدوم **البحث** الثالث
الحق ان تصور الوجود والعدم والوجوب والامكان والاستناع ضروري لما انه
لا شي اظهر عند العاقل من كونه موجودا ليس بمعدوم ومن عرف الواجب بانه
ما ليس بممكن ولا ممتنع وعرف الممكن بانه ما ليس بواجب ولا ممتنع وان الممتنع
هو الذي لا يمكن وجوده لزمه الدور وكذا كل ما يقال في هذا الباب من
التعريفات **الدليل** هو الذي يلزم من العلم به العلم بشي آخر وهو اما ان يكون
عقليا محضا او قد يكون مركبا من العقل والنقل فالدليل العقلي هو ما استقل العقل
بادراك دلالته فيه غير مستند الى خبر مخبر والدليل النقلي هو ما استند الى
خبر صدق او امر من يجب اتباعه فالادلة هي التي توصل الى علم ما لم يعلم
بتكرار العاده ضرورة ويشترط في الدليل العقلي ان يكون عن نظر صحيح
لا ضروري **وقالت** بعض العلما النظر الصحيح واجب متقدم لانه يفيد
علم اليقين وعلم اليقين المرتبة التي هي واجبة على كل مكلف وكل ما يتوصل الى
الواجب الا به فهو واجب قال تعالى قل انظروا ما في السموات والارض يعني
انا رقدرة الله تعالى وتخصيص ارادته واتقان علمه ليستدل بذلك على عظيم
شانه وعظيم سلطانه فاما قال انظروا ما في السموات والارض يعني انظروا اصلها
وذواتها من غير استدلال قال الله تعالى وما خلقنا السموات والارض وما بينهما
لاعبين ما خلقناها الا بالحق وان كل ذرة من ذرات العالم دلالة تدل على
انه واحد في ملكه ففي كل ذرة آية تدل على انه واحد **الاعتقاد** هو حكم عقلي
بامر على ما هو به اما نفيا او اثباتا ما عدا الضروريات السابع الجزم اولا فالجزم
اما ان يكون مطابقا او غير مطابق فان كان غير مطابق فهو الجهل او يكون لا لاقتضاه
مطابق فان كان عن دليل صحيح فهو العلم او بمجرد امنى غير دليل الا بمجرد خبر مخبر
ولا استقلال لعقل بغير حجة فهو التقليد او لا تقليد فهو الهاجس او اعتقاد
غير جازم ان كان التردد بين الطرفين فهو الشك او التردد في احد الطرفين
او اعتقاده مع تجويز النقض فيه فهو الظن الفاسد وقد ذمه الله تعالى في كتابه

قال تعالى الذين يظنون بالله ظن السوء عليهم دايرة السوء وغضب الله عليهم ولعنهم واعد
لهم جهنم وساءت مصيرا واصل هذا الجهل المركب واش على صاحب الظن الحسن وهو غالب
الظن المستفاد من علم صحيح المراتب عن ادلته صحيحة وصفهم بالصبر وتوطين امورهم
اليه فقال تعالى الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم وانهم اليه راجعون وقال تعالى وبشر الصابرين
الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة
واولئك هم المهتدون **التقليد** هو قبول قول الغير من غير دليل وقيل هو الاعتقاد
الجازم للمطابق غير الثابت والجازم الثابت هو الذي اذا عرض نقيضه على العقل حكم
باستناعه ويسمى الاعتقاد المطابق لما في نفس الامر ويسميه العلما تقليدا محرم لانه
غير مرضي عندهم لكنه محرم في نفسه عن التقليد الوجبي وهو الذي يرجح بوجوه تعقل
لا خلاف في كفر هذا والآخر فاسق لتركه التعليم وكيف وقد انعقد الاجماع على ان
السنة ان ايمان المقلد لا يكفي ولا يعتد به لكون ايمانه مزلزلا وان كان اعتقاده
مطابقا في نفس الامر لكونه ضروريا او نظريا استوى فيه الجماد والحيوان وغير ذلك
لقوله تعالى وان من شيء الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم في حق عند هذه
الوتبة الادنى فقد ازدرا نعمة ربه وجهل قدر نفسه حيث ما رأ فضيلة للعلم
ولا لاهله بل لو جد لو جد قال الله تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا
واي شرف للانسان اشرف من العلم لا سيما العلم الذي يوصله الى معرفة مولاه وما اشرف
للعبد الا بالاضافة الى ربه الكريم وناهيك انه عصيت الفكر وسلبت النوم حتى رضي
بالجهل والجهل ظلمة عمت وبالخير عمت والهدى حيره والصلاة والتسليم على الا
نبي بعد محمد وآله وصحبه وسلم تسليما

كتبه الكسر
امتيه